مقدمة

للتاريخ الأمريكى دور بارز فى تاريخ البشرية ، ومع ذلك لم يحظ من المؤرخين العرب بالاهتمام الذى يتناسب مع ما له من أهمية ، فرغم أن الشعب الأمريكى لا يملك تاريخا طويلا بالمقارنة بكثير من الشعوب فى أوربا وأفريقيا وآسيا مثلا ، الا أن الخبرات التى مر بها هذا الشعب منذ بدء تكوينه على الأرض الأمريكية والأحداث التى صنعها هناك جديرة بالدراسة والمناقشة ٠

فقصة اكتشاف الأمريكتين وهجرة الأوروبيين اليهما ومواجهتهم للصعاب هناك فى جهودهم من أجل الاستيطان وتكوين المستعمرات ومواجهة الهنود الحمر وشعوب الأمريكتين الأصليين وتأثيرات تلك الصعوبات فى بطء حركة الاستقرار الأوروبية فى الأمريكتين ، كل ذلك جدير بالدراسة لاظهار عزيمة الانسان وصلابته ٠

وقصة استقلال المستعمرات الانجليزية والأسبانية والبرتغالية مثال آخر على طموح الانسان ورغبته فى تحسين أحواله السياسية والاقتصادية والاجتماعية خاصة اذا تذكرنا ما ارتبط باستقلال المستعمرات الانجليزية من وضع دستور كان قريبا من المثالية فى احترامه لآدمية الانسان وشخصيته وتحريره من أية عوائق من خوف أو ضغط أو قيد لينطلق بنشاطه مبتكرا ومضيفا جديدا الى حياة مجتمعه ٠

كما أن قصة اتحاد المستعمرات الانجليزية بعد استقلالها ذات مغزى كبير فى تاريخ الوحدة والقومية بما يساعد على الاهتداء ، بما تم أثناءها من جهود أسفرت فى النهاية عن قيام الولايات المتحدة الأمريكية كدولة متحدة مكونة من ثلاث عشرة ولاية زادت مع الأيام لتصبح الآن أكثر من خمسين ولاية وهذا وحده دليل على قوة الاتحاد الأمريكى فى ظل دستور ديمقراطى متكامل ، الانسان فيه هو محور الاهتمام والنشاط ٠

وانطلاق الانسان الأمريكى فى البناء والعمران ارتبط فى بدايته بالدعوة الى العزلة عن مشكلات القارة الأوروبية « أرض العنف » كما سميت

آنذاك ، وذلك عندما أعلن الرئيس « منرو » ما عرف بمبـــدأ منرو عـــام ١٨٢٣ م الداعى الى « أمريكا للأمريكيين » ولكن هذا المبـــدأ وان دعا الى ابعاد اليد الأوروبيـــة عن الأمريكتين فانه أطلق يد الولايات المتحـــدة فى الأمريكتين لتحقيق سيطرة مارستها حكومة واشنطن هناك بوسائل عسكرية أو اقتصادية أو سياسية ٠

الا أن العلاقات الأمريكية الأوروبية لم يحكمها مبدأ العزلة بصفة دائمة اذ أن الأحداث الأوروبية اضطرت الولايات المتحدة الى كسر العزلة والمشاركة فى المشكلات العالمية ، كما حدث فى مشاركة الولايات المتحدة فى معارك الحرب العالمية الأولى وفى معارك الحرب العالمية الثانية ، وان كانت الولايات المتحدة قد عادت بعد الحرب العالمية الأولى الى العزلة فانها بعد الحرب العالمية الثانية استمرت تمارس دورا متناميا فى المشكلات العالمية ٠

ولعل مشاركة الولايات المتحدة فى تأسيس هيئة الأمم المتحدة ، وفى عدة معاهدات دفاعية مع دول أوروبا الغربية ودول جنوب شرقى آسيا وبعض دول الشرق الأوسط ، ومشاركتها فى حروب محلية فى بعض مناطق العالم دليل على محاولة الولايات المتحدة اتخاذ موقف قيادى فى عالم اليوم مما أسفر عما عرف بالحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتى ، تلك الحرب التى انتهت الى ما عرف بالوفاق الدولى بين القوتين العظميين ٠

وكانت علاقة الولايات المتحدة بالعالم العربى ترتبط بظروف كل من الطرفين ، فبينما كانت الولايات المتحدة تتخذ سياسة العزلة من القضـــايا العالمية وكان العالم العربى يخضع فى معظمه للحكم العثمانى أو للسيادة العثمانية تمثلت العلاقات بين الطرفين فيما يمكن أن نسميه الخدمات ، أى نشاط البعثات التبشيرية الأمريكية والتجار وعلماء الآثار والخبراء الأمريكيين فى القضاء والجيش والآثار والهندسة الزراعية والرى والمعادن والبترول ٠

ومنذ الحرب العالمية الثانية اتخذت الولايات المتحدة سياسة ايجابية نحو العالم العربى تمشيا مع خروجها من العزلة ، ومن ثم وجدنا لها مواقف من قضايا العـــرب عامة مثـــل القضية الفلسطينية ، وقضية الاستقلال والوحدة ، وقضية المصالح الأمريكية فى العالم العربى ، الى جانب ما عرف باسم الخطر الشيوعى ٠ كما كان لها مواقف محددة مع كل دولة من الدول العربية كانت فى معظم الأحيان غير ودية وغير مستقرة بسبب موقف التأييد غير المحدود للولايات المتحدة نحو اسرائيل ٠

ويرجع اهتمامى بكتابة التاريخ الأمريكى منذ أن تعاقدت مع مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس عام ١٩٧٤ م لكتابة بحث عن العلاقات العربية الأمريكية فى التاريخ الحديث والمعاصر ، وبدأت استنادا للوثائق الأمريكية أسجل صفحات من هذا التاريخ وقمت بتدريسها لطلاب وطالبات جامعة قطر بين أعوام ١٩٧٦ الى ١٩٨٠ م ، والآن وقد قارب عام ١٩٧٩ على الانتهاء يسعدنى أن يخرج هذا الجهد الى حيز الوجود لعله يسد فراغا فى المكتبة العربية ، وهو جهد لا أدعى فيه الكمال وآمل أن يلقى الدراسة والنقد البناء . كما يسعدنى أن أقدم شكرى لكل من ساهم فى اخراج هذا الكتاب وأخص الأستاذين على عبد اللطيف ومحمد رفعت المعيدان بقسم التاريخ بكلية التربية جامعة عين شمس على جهدهما فى مراجعة البروفات .

والله ولى التوفيق .

الدوحة فى ٥ يونيو ١٩٧٩ م